السابق من هذه الامة يدخل الجنة والظالم يحبس في طول المحشر حتى يظن انه لن
يجوز فتسالهم الرحمة ويدخلون الجنة فهم الذين قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
وعن ابن عباس رضي الله عنهما الظالم لهذا الحديث يغفر لهم والمقتصد
اصحاب اليمين يحاسبون حسابا يسيرا والسابق يدخل الجنة بغير حساب انتهى

تنبيه ذكره في تفسير الاخوين يوافق ما ذكره القرطبي في
المسالة الرابعة في تفسير قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا الاية كما اشرنا اليه فانه قال ابو ثابت دخل رجل المسجد فقال
اللهم ارحم غربتي وانس وحدتي ويسر لي جليسا صالحا فقال ابو الدرداء
لئن كنت صادقا فلا اسعد بذلك منك سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فاما الظالم لنفسه فيحبس
فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما
الظالم لنفسه فيحبس في المقام ويوبخ ويفزع ثم يدخل الجنة
فهم اهل الظلمة لانفسهم قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا
لغفور شكور وفي لفظ اخر واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك
يحبسون في طول المحشر بهم الذين يناقشون الحساب ثم يرحمهم فهم الذين
يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الى قوله تعالى لغوب قال
الثعلبي وهذا القول اشبه بالظاهر اي اشبه من قول ان الظالم
لنفسه هو الكافر والمنافق كما قاله بعضهم لانه تعالى قال جنات عدن
يدخلونها ولقوله الذين اصطفينا من عبادنا والكافر والمنافق لم
يصطفوا **قلت** وهذا هو الصحيح وبالله التوفيق قال صلى الله عليه وسلم
مثل المنافق الذي يقرا القران مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر
فاخبر ان المنافق يقرأه واخبر تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل

من النار وكثير من كفار اليهود والنصارى يدخلون في زماننا وقال
مالك قد يقرا القرآن من لا خير فيه انتهى المراد بالذين
اصطفيناهم من عبادنا صحيح الايمان منهم وقد تقدم في كلام الجلال ان
المراد بالعباد في قوله من عبادنا امة محمد صلى الله عليه وسلم وذكره
القرطبي عن ابن عباس وغيره وعلى هذا ياتي ما رواه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بعد قراءة هذه الاية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا
مغفور له **قلت** يستفاد من هذا وما قبله ان جملة القران
من امة محمد لا يعذبون بالنار وفي كلام الجلال المحلي في قوله تعالى
في سورة الانشقاق فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا
يسيرا ما نصه هو عرض عمله عليه كما فسر في حديث الصحيحين وفيه
من نوقش الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه انتهى وليس في
هذا دلالة على انه كل من اوتي كتابه بيمينه لا يعذب بل فيه دلالة على ان
بعضهم يعذب وبعضهم لا يعذب كما استفيد عليه في البخاري ومسلم
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حوسب يوم القيامة عذب وذلك ليس ذلك قال الله تعالى فسوف
يحاسب حسابا يسيرا فقال ليس ذاك الحساب انما ذاك العرض
من نوقش الحساب عذب فقوله من حوسب عذب اي من نوقش الحساب
عذب بدليل اخر الحديث يشعر ان مراد هذا الحديث ان من يوتى كتابه
بيمينه بعضهم لا يعذب ويحاسب حسابا يسيرا والمراد بحسابه عرض
عمله عليه كما في الحديث وبعضهم يعذب بالحساب اي بالمناقشة الحساب
فقد بان بهذا ان كلا من القسمين يحاسب وان معنى الحساب بالنسبة
لاحدهما غير معنى الحساب بالنسبة للاخر وقد اشار شيخ شيوخنا

Copyright © King Saud University